

كيف نفهم هذه الآية | الآية 26 من سورة البقرة ونظائرها المائدة

96

خالد السبتي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد ايها الاخوان فهذه هي الآية الثانية مما يقع فيه اللبس او التلبيس في كتاب الله تبارك وتعالى - 00:00:00

وهي في سورة البقرة وذلك في قوله تبارك وتعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحًا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:00:20
وكذلك في آية تشبهها في سورة المائدة وهي قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:00:44

فهنا الله تبارك وتعالى ذكر هذه الطوائف الاربع الذين امنوا وهم هذه الامة والذين هادوا والنصارى واليهود والصابئة هذه الطوائف الاربع ذكرهم الله عز وجل ونفى عنهم الخوف والحزن واثبت لهم الثواب والاجر لهم اجرهم عند ربهم - 00:01:03
اما اليهود والنصارى فهم معروفون واما الصابئة فكلام اهل العلم فيهم كثير جدا منهم من يقول انهم الكشديانيون وهم عبادة الكواكب

الذين مر عليهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم في هجرته - 00:01:33

الى الارض المقدسة او الى الشام حينما هاجر من ارض العراق فوجد قوماً يعبدون الكواكب وناظرهم المناظرة المشهورة في قوله هذا ربى لما رأى كوكباً فالمقصود ان من اهل العلم ان يقول هذا ومنهم من يقول انهم قوم يعبدون الملائكة - 00:01:50
ومنهم من يقول ان هؤلاء اعني الصابئة هم قوم ليسوا على اليهودية ولا النصرانية ولا الاسلام لكنهم على الفطرة يوحدون الله عز وجل وليسوا على دين من هذه الاديان المشهورة. لا الاديان الوثنية ولا الاديان السماوية - 00:02:13
ومنهم من يقول ان هؤلاء هم طائفة من النصارى على التوحيد يقال لهم الصابئون ومنهم من يقول هم قوم يستقبلون القبلة ويصلون ويستقبلون وقبلتهم هي جهة مهب الريح من الجنوب - 00:02:34

ومنهم من يقول يستقبلون القبلة المعروفة ويصلون وهم يوحدون الله عز وجل ولكنهم لا شريعة لهم ومنهم من يقول لم يبعث لهمنبي. المقصود الذي يظهر والله تعالى اعلم ان الصابئة فراغ - 00:02:52

وطوائف هذا الاسم يطلق على اكثراً من طائفة فيطلق على طائفة عند اهل الكتاب عند النصارى ويطلق على اناس على الفطرة يوحدون الله عز وجل ولم تبلغهم دعوة النبي ويطلق ايضاً على ناس من عبادة الكواكب وغير ذلك. فالكافار قالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم صدأ محمد - 00:03:10

موجودين في العراق الى الان هذه الطائفة اللي لا زالت موجودة في العراق هؤلاء يقولون انهم يوحدون الله يعبدون الملائكة ويعتقدون ان الكواكب مظاهر لها تأثير في العالم السفلي فيتوجهون اليها باشياء من التعبادات او التقربات او نحو ذلك. لهم طقوس معينة - 00:03:31

فالمعنى انهم فرق فالاحرى ان يكون المراد بهذه الآية اللي نفى عنهم الخوف والحزن واثبت لهم الاجر انهم الذين على الفطرة الذين على الفطرة اما اللي يعبدون الكواكب ولا يعبدون الملائكة هؤلاء لا ثواب لهم ولا اجر ولا ينفع عنهم الخوف والحزن لأنهم من اهل الاشراك وقد - 00:03:55

رسائل خاصة في الصابئة ومن هو المراد بهم؟ وعبارة السلف فيهم كثيرة جدا. هذا خلاصتها. فالمعنى هنا أن بعض الملبيسين هذا هو الشاهد أن بعض الملبيسين يقولون انظروا الله قال عن اليهود والنصارى والصابئة مع اهل الايمان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون -

00:04:15

فكليم اديان سماوية ولا يجوز ان نكفرهم لا تكفر اليهودي ولا النصراني ولا تحكم له بالنار هذا مثلك يتبع الله عز وجل ويقترب اليه. وهذا انسان يرجو ما عند الله لكنها اختلفت الشرائع وهم اتباع انباء. فلا يجوز ان - 00:04:40

فيiran تقول انت ما تكفره؟ يقول لا. معاذ الله ان اكفرهم ويحتاجون بمثل هذه الاية وايات المائدة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون نقول لهم كذبتم ادبتكم والله عز وجل ذكر احوال الامم في القرآن - 00:05:00

وبين مصيرهم وانزل عليهم الوان المثل والعقوبات ولما بعث الله عز وجل موسى صلى الله عليه وسلم لم يقبل من احد دينا سواه فلما بعث عيسى لم يقبل من احد من اليهود دينا الا من قبل ما جاء به عيسى صلى الله عليه وسلم - 00:05:20

لما بعث الله عيسى قال فامنت طائفة منبني اسرائيل وكفرت طائفة. اللي كفروا هم اليهود هو بعث لبني اسرائيل جميعا اني رسول الله اليكم ورسولا الىبني اسرائيل نعم - 00:05:43

قد جنتم الى اخر ما ذكر الله عن بعثة عيسى صلى الله عليه وسلم. فالذين لم يؤمنوا به وبقوا على يهوديتهم وقالوا انه ابن زنا هؤلاء هم كفار منبني اسرائيل امن الطائفة منبني اسرائيل وكفرت طائفة. فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين. فالمعنى ان الذين باقوا على الدين - 00:05:57

دين اليهودية صاروا كفارا لم يؤمنوا بعيسى صلى الله عليه وسلم وهم اليهود الى الان معروفون. قتلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم لم يقبل الله من احد دينا سواه - 00:06:18

واقرأوا ايات كثيرة جدا في القرآن الله عز وجل قال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهادوا ان الرسول حق وجاءهم البينات - 00:06:35

ثم انظروا ماذا قال الله عز وجل في ايات كثيرة من الاية رقم مئة وسبعة وعشرين فما بعدها من سورة البقرة لما بنى ابراهيم الكعبة عليه الصلاة والسلام ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا - 00:06:54

انك انت التواب الرحيم. الى ان قال ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين. اذ قال له رباه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. وووصى - 00:07:11

بها ابراهيم بنيه ويعقوب يعني يعقوب وصى بنيه ايضا. ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن وانت مسلمون ام كنتم شهداء هذه وصية يعقوب اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تبعدون من بعدي قالوا نعبد الهك والله ابائك - 00:07:28

الى اخر ما ذكر ثم قال الله عز وجل بعد ذلك وقالوا كونوا هودا او نصارى ليس لهم يقولون ادخل في اليهودية والنصرانية لا اليهود يكفرون النصارى والنصارى قال يكفرون اليهود وانما ذلك للتقسيم او هنا - 00:07:48

قالوا كونوا هودا او نصارى اليهود قالوا كونوا هودا. والنصارى قالوا كونوا نصارى. هذا المعنى ما هو للتخيير تكون يهودي ونصراني تدخل الجنة لا اليهود يقولون كن يهوديا والنصارى يقولون كن نصارانيا وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما - 00:08:05

كان من المشركين. قولوا امنا بالله وما انزل اليها وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط الى اخر ما ذكر الله عز وجل وقال لا نفرق بين احد من رسله - 00:08:25

امن الرسول بما انزل اليه من ربى الى اخره. ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض اليهود ونكر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا - 00:08:40

والله عز وجل يقول لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة نصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى غير ذلك مما ذكر الله عنهم واضف الى ذلك ان الله لعنهم لعن الذين كفروا منبني اسرائيل على لسان - 00:08:59

لداود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتقدون الاية فكل ذلك واقع عليهم فهم ضلال كفار ومن شک انهم كفار وانهم مصيرهم الى النار خالدين فيها فهو اثر الا ان كان جاهلا جهلا يعذر مثله به - [00:09:21](#)

فانه يعلم فان ابى حكم عليه بما يليق بامثاله. وقد ظهرت زعانف في هذا الوقت ظهرت زعانف ايها الاخوان يقول لا نكفر اليهود والنصارى. لا سيما في وقت الهزيمة الذي نعيش فيه - [00:09:40](#)

ولربما اجري مع بعضهم لقاءات وهو روبيضة يتكلم في هذه الامور العظام وهو جاھل لا يحسن شيئا يقول له اذا انت ماذا تقول؟ اقول يؤمن بالمحبة بالمحبة وما هو الدين الذي تدين الانسانية - [00:09:58](#)

هذا رجل نشأ بين اظهرنا ودرس في مدارسنا وتخرج فيها نحن بحاجة ايها الاخوان الى تغيير المناهج لتكثف موضوع الولاء والبراء ونكتف قطایا التوحید لانه تخرج عندنا هؤلاء الزعانف فنكتف ونكرس المواد الدينية يجرى معه مقابلة يسمعها القريب والبعيد يقول انا اؤمن بالانسانية - [00:10:16](#)

الدين هو المحبة ما فيه فرق عندي بين اليهودي والنصراني والبودي فهذه الدعوة ايها الاخوان اشتد ضرامها في هذا الزمان. وهي ليست جديدة ظهرت دعوة تقارب بين الاديان منذ ثلاثة عقود. عفوا من - [00:10:42](#)

اتت قرون منذ ثلاثة قرون بعد مجمع الفاتيكان الثاني ثم بعد ذلك اشتدت في الربع الاخير من القرن الرابع عشر الهجري وقويت بعد الحرب العالمية الثانية بعد عام الف وتسع مئة وسبعة واربعين للميلاد - [00:10:58](#)

ثم بعد ذلك اقيمت مؤتمرات كثيرة وقبله وبنية مجتمع في اندونيسيا وفي ماليزيا وفي اسبانيا وفي في بلاد اوروبا تجمع مبني للمسجد آآ مبني لعبادة اليهود بيعة وكنيسة للنصارى ومعبد بودي - [00:11:18](#)

في مجمع واحد والعجيب اني رأيت بعض الخطط وال تصاویر للخطة او الخارطة كما يقولون الهندسية على شكل صليب المجمع فيقول كلهم يعبدون الله ويوحدون الله تبارك وتعالى ايها الاخوان من سنة الف وتسع مئة وخمسة وثلاثين في تاريخ النصارى الى سنة - [00:11:42](#)

الف وتسع مئة وثمان وتسعين يعني في في حدود نصف قرن اقيم اكثر من ثلاث مئة وتسعمائة مؤتمر بالتقارب بين الاديان دعوة خطيرة جدا وعدد الجمعيات والمؤسسات والمراکز المعنية بقضية تقارب بين الاديان مئة واثنا عشر مركز في العالم - [00:12:05](#) مئة واثنا عشر مركز وجمعية فالحاصل ان هؤلاء يقيمونها باسماء شتى اكثر هذه الاسماء اللي تعقد فيها هذه المؤتمرات الحوار اثنين وثلاثين مؤتمر تحت عنوان الحوار جوار دين ماذا - [00:12:28](#)

هو ليس حوار هو تقارب بين الاديان وبعض الملبيين ممن يحضر يقول ذهبا لدعوههم الى الله عز وجل لا هم جلسوا معك على طاولة مستديرة انت وهم سواء لا فرق بينك وبينهم في الظاهر ما ذهبت - [00:12:48](#)

لتدعواهم ذاهب لتقاسمهم وتشارکهم همهم باسم السلام ثمتطعشر مؤتمر باسم التعايش كلمة تعايش ما هي بجديدها قبل سنة ولا سنة ونص هذى زمان قديمة ستطعشر المؤتمر التعاون اربعطعشر مؤتمر تحت هذا العنوان التفاهم سبعة مؤتمرات الانسجام - [00:13:03](#) خمسة مؤتمرات. التعددية خمسة مؤتمرات. الاشتراك اربعة. التسامح ثلاثة. الانفتاح. اثنان. التباحث اثنان التعارف اثنان الصداقة اثنان على كل حال هذه دعوة تتباها الماسونية العالمية والصليبية العالمية واليهودية العالمية لهم فيها اغراط مكشوفة - [00:13:26](#)

ومن اكبر الدعاء لها في هذا العصر روجيه جارودي اللي قالوا انه اسلم الفرنسي وله مركزان في العالم. هؤلاء تارة يدعون للتقارب تارة يدعون الى احدة الاديان اما على نطاق خاص اللي يسمونها الابراهيمية - [00:13:49](#)

او اوسع من ذلك اللي يدخل فيها البودية والمجوسية والهندوکية والسيخ وغير هؤلاء كلهم بحيث بعضهم يقول كل يتبعد على طريقة نبحث عن قواسم مشتركة انظر الى الجانب الايجابي عندهم انظر الى نقاط الاتفاق هذى البرمجة - [00:14:04](#)

العصبية الان بها تبرمج الناس بهذه الطريقة انظر للجوانب اللي تتفق معهم فيها. الكلام في هذا يطول ذكر القضايا الاساسية فيه تحتاج الى محاضرة بقدر ساعة ونصف باقل تقدير لكن هذه لمحه حول هذه الاية التي يلبس فيها هؤلاء الناس - [00:14:25](#) يقول النبي صلی الله عليه وسلم ما من يهودي ولا نصراني يسمع بي من هذه الامة ثم لا يؤمن بي الا دخل النار ويقول عليه الصلاة

والسلام والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي - 00:14:47

والله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم. فلا تستخفنكم هذه الدعوات وتجتالكم الشياطين من الانس والجن لا حق الا بهذا الدين الذي بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:04

وللهم الله هم الذين امنوا و كانوا يتقوون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة كل من التزم بهذا الدين ايا كان لونه و جنسه و لغته فهو من اصطفاه الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هذولنا اهل الاصطفاء اهل الايمان - 00:15:22
فالقضية ليست بالنسبة لعربي ولا اعجمي ولا غير ذلك. اسأل الله ان يوفقنا واياكم للزوم صراطه المستقيم. وان يجنبنا صراط الذين غضب عليهم و صراط الظالمين صلى الله على نبينا محمد وآلہ - 00:15:41